

تَقْدِيمٌ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا وحبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فكثيرة هي الدواوين الموضوعة في التاريخ والأدب والنوادر والمجالس؛ من قبيل كتاب عيون الأخبار، لأبي محمد ابن قُتَيْبَةَ (ت 276هـ)، والمعارف له أيضاً، والكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد (ت 285هـ)، والعقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، والأمالي، لأبي علي القالي (ت 356هـ)، ولطائف المعارف، لأبي منصور الثعالبي (ت 429هـ)، وزهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحُصْرِي (ت 453هـ)، وغيرها من الكتب النافعة الماتعة.

لكن قليلة هي التآليف الجامعة للفنون آفة الذكر، كما هو شأن هذا الكتاب الذي أسعد بالتقديم له ضمن إصدارات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، وهو الكتاب الموسوم بـ: مناقل الدرر ومنابت الزهر لمؤلفه ابن رأس عَنَمَةَ الإشبيلي (المتوفى في حدود سنة 643هـ)؛ إذ تضمن شذرات نفيسة من التاريخ والأدب والبلاغة والخطب والأشعار والأمثال والنوادر والحكم والمواعظ، وقد أحسن مؤلفه صنعاً إذ استهل كتابه بنبذة وافية شاملة مختصرة، عن سيرة سيد الخلق ومحبوب الحق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثم أعقبها بسير الخلفاء الراشدين وما وقع من حوادث في خلافتهم؛ مع العلم بأن المقصد الأساس من وضع الكتاب هو الحديث عن تاريخ الدولة الأموية بالشام، وما جرى في أيامها من حوادث ووقائع؛ مثل: واقعة

الحرّة، وأخبار عبد الله بن جعفر الطيار، والحجاج بن يوسف الثقفي، وخالد بن عبد الله القسري، وأخبار الشعبي، والقاضي شريح، وزيد بن أبي سفيان، ومقتل الحسين بن علي، رضي الله عنه، والرايات السود، وغير ذلك من الأحداث والخطوب، وقد شفع المؤلف رحمته الله ذلك بذكر نبذة مختصرة من أخبار الدولة العباسية.

ولعلّ أهمّ ما يميّز به هذا الكتاب عن تواريخ الأندلسيين والمغاربة عموماً؛ أنه أُلّف في فترة كانت حاجة الأندلسيين فيها ماسة إلى معلومات عن تاريخ الأمويين في المشرق، فسدّ بذلك ثغرة في هذا الباب؛ لقلّة اهتمام مؤرخي الأندلس بتاريخ المشرق، وبخاصّة تاريخ الأمويين في الشام، كما أنّ الكتاب أيضاً تميّز بذكر بعض أبرز المصادر التي كانت متداولة خلال القرنين السادس والسابع للهجرة في الأندلس، وشيوعها بين الدارسين، فقد اعتمد أكثر من ستين مصدراً، واقتبس منها نصوصاً؛ تمكّنا من معرفة طبيعة هذه الكتب وأنواعها، كما يمكننا بعضُها من تكميل ما وصل إلينا ناقصاً، إضافة إلى بعض النصوص التي أوردها المؤلف، ولا نجدُها في المصادر التي بين أيدينا اليوم.

ومما زاد الكتاب أهمية وقيمة؛ اعتناء أحد شوامخ المحققين في عصرنا الحاضر بتحقيقه؛ ألا وهو الأستاذ الباحثة المحقق - خبير علم الاكتناه العربي الإسلامي - الدكتور قاسم السامرائي، حفظه الله، الذي بذل جهداً مشكوراً في جمع نسخ الكتاب، وإزاحة اللبس الذي اعترى مؤلف الكتاب، فاستطاع بخبرته الواسعة، وبصيرته الثاقبة؛ الاهتداء إلى الصواب في اسم مؤلفه ونسبة هذا الكتاب له، فجزاه الله خيراً على جهوده القيّمة في إحياء هذا الكتاب، وإعداده للنشر، وتيسيره للمهتمين بعلم التاريخ والأدب، في هذه الحُلّة الموثقة المتميّزة.

ولا يفوتني كذلك أن أنوّه بجميع الأساتذة الذين أسهموا من قريب أو بعيد في إعداد هذا الكتاب للنشر، وأخصّ بالذكر الدكتور طارق طاطبي الذي

أشرف على متابعة وإعداد فهارس الكتاب، والدكتور الباحثة عبداللطيف الجيلاني- رئيس المركز- الذي اقترح نشر الكتاب، وتولّى تصوير بعض نسخه الخطية، وحرّص على متابعة جميع مراحل إنجازه.

وإذ أسعد بتقديم هذا الديوان الماتع للقراء الكرام؛ فإنني أسأل الله وُجَّهًا أن يجعله في سجلّ حسنات مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، راعي العلم والعلماء، حفظه الله وأيّده، وأعزّ أمره، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء